العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء وتوافقهم وقيمهم

(دراسة عاملية مقارنة بدولة الإمارات)

يوسف عبد الفتاح
جامعة الإمارات ـ قسم علم النفس

مقدمة

تعد الأسرة الوسيلة الرئيسية لعملية التنشئة الاجتماعية، وعن طريقها يكتسب الأبناء المعايير العامة التي تفرضها أنماط الثقافة السائدة في المجتمع، وجمود المعايير التي تحددها الأسرة لأفرادها يجنح بهم نحو السلوك العصابي بل الذهاني أحياناً، كما أن تعارض معايير الأسرة بالنسبة للموقف الواحد يعوق تكامل عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، ومن هنا تتضح أهمية دور الوالدين في تشكيل شخصية الأبناء، وبرغم أن التنشئة الاجتماعية تمثل جانباً من أهم الجوانب التي تؤثر في الشخصية فإنها ليست مرادفاً لها، ويجب ألا نخلط بينهما فالشخصية في أبسط معانيها تدل على ذلك التنظيم الدينامي للأجهزة النفسية والجسمية التي تملي على الفرد طابعه في السلوك والتفكير (Allport, 1961 : 20 - 29) في حين أن التنشئة الاجتماعية تدل في معناها العام على تلك العمليات التي يصبح بها الفرد واعياً ومستجيباً للمؤثرات الاجتماعية، أما من حيث معناها الخاص فهي نتاج للعمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي، وذلك من خلال التفاعل بين الطفل والوالدين في الصغر، وبينه وبين الجماعات المختلفة بعد ذلك. لكن الإفراط في دور الجماعة والمبالغة في إخضاع الفرد لضغوطها قد يؤديان بالفرد إلى التقيد بحدود هذه التنشئة مما قد يحول بينه وبين المرونة التلقائية، أي يؤدي به إلى الجمود وبالمقابل فإن التراخي في عملية التنشئة الاجتماعية والمغالاة في الفردية قد ينتهي بالفرد إلى تجاوز الحدود المرعية، وكثرة مطالبه، واعتماده على الآخرين وعدم مراعاة حقوقهم ومشاعرهم. أي أن الإفراط في التنشئة الاجتماعية وجمودها قد يؤدي إلى ضعف ثقة الفرد بنفسه واعتماده الزائد على الآخرين، كما قد يؤدي التفريط إلى العصابية والعدوان، وباختصار فالإفراط أو

تكبت هذه المشاعر بسبب ما يلقاه الطفل من حرمان وعقاب عندما يحاول التعبير عن هذه المشاعر، ومنها ما يكون موجهاً ضد الوالدين أو أحدهما، مثل محاولة المراهق إشباع دوافعه للاستقلال، وهو أمر تؤكده خصائص النمو النفسي في هذه المرحلة، إلا أنه مع ذلك لا يستطيع تحقيق الاستقلال التام فتتحول مشاعر عدم الرضا التي لا يستطيع إظهارها ضد الآباء والأمهات مباشرة إلى أهداف وموضوعات أخرى، بل إن الآباء والأمهات أنفسهم مهتمون إلى حد بعيد بأساليب تنشئتهم أو معاملتهم أو رعايتهم، وما إذا كانت الطريقة التي يتبعونها هي الملائمة أو لا، وقد زاد من حدة هذا الاهتمام تلك الظروف الاجتماعية التي تعكس عدم الاستقرار في ممارسة الوالدين لأدوارهم تجاه أبنائهم. هذا فضلا عما تقدمه وسائل الإعلام من تأكيد مستمر على ضرورة الاهتمام برعاية الأبناء إلى الحد الذي قد يؤدي إلى قلق الوالدين أحياناً من هذه الناحية (Zigler & Child, 1978 : 450).

ولما كان التفرد هو السمة المميزة للإنسان بوجه عام فإن المعرفة السيكلوجية يجب ألا تغفل عن دراسة هذا التفرد؛ فالشخصية هي نقطة البداية في جميع الدراسات النفسية، وهي في الوقت نفسه تمثل الهدف الذي ينبغي فهمه: لذا يمكن القول: إن الفروق السيكلوجية هي أكثر ما يهم العلماء في ميدان علم النفس وتطبيقاته المختلفة (أبو حطب، 1983 : 23)، كما تمثل دراسة الفروق بين الجنسين اتجاهاً له أهميته الخاصة ضمن دراسات علم النفس الفارق Differential psychology وهو اتجاه حديث نسبياً رغم أهميته، وهذا ما تؤكده Frieze (1978 : 16 - 17) بقولها: إنه مما يؤخذ على الدراسات السيكلوجية استخدامها لمفحوصين من أحد الجنسين فقط، وافتقار المعرفة بأدوار كل جنس ومدى تأثيرها على سلوكه، وكذلك النظر إلى الذكورة والأنوثة على أنهما عالمان منفصلان وليسا متكاملين، بل إن Maccoby (1980 : 92 - 100) تشير إلى أن موضوع الفروق بين الجنسين يعد من الموضوعات ذات الأهمية إلى حد كبير، وإن كان هناك تحيّزٌ في تسجيل النتائج الخاصة بهذه الفروق مؤداه إنه حينما تسفر الدراسات عن وجود فروق بين الجنسين يهتم الباحثون بنشرها، والعكس صحيح، أي أن الملاحظ أن التراث السيكلوجي المنشور يبالغ في الإشارة إلى الفروق بين الجنسين.

ومن هذا المنطلق تتبدى أهمية المشكلة التي يتناولها هذا البحث من حيث هو محاولة لتعرُّف حقيقة الفروق بين المراهقين والمراهقات في دولة الإمارات في إدراكهم بعض جوانب الرعاية الوالدية، بالإضافة إلى بعض المتغيرات المتعلقة بالصحة

الآخر، ويتأثر به مما يؤدي إلى خفض التوتر والتحرر من الإحباطات والصراعات (الطحان، 1990 : 61 - 63)، ويتناول هذا البحث ثلاثة أبعاد للتوافق هي: التوافق الأسري، والاجتماعي، والانفعالي، كما يقيسها الاختبار المستخدم في الدراسة.

3 ـ مفهوم القيم: مفهوم القيمة Value يتضمن اتخاذ قرار يتحدد على أساسه سلوك الفرد أو الجماعة حيال موضوع من الموضوعات المهمة، وينظر إلى القيمة على أنها الصفة التي يكتسبها موضوع ما، ويجب التمييز بين القيمة التي تخص الشيء في حد ذاته وتلك التي ينظر بها الأفراد لهذا الشيء، فالقيم تقوم على الترجيح والتفضيل، لذلك كان من خصائصها أنها تخضع لترتيب هرمي (جابر، الخضري، : 228 - 229 1978). والقيم التي يتناولها هذا البحث تقوم على تقسيم القيم إلى فئتين: إحداهما قيم تقليدية أو أصلية، والثانية: قيم منبثقة أو عصرية، وهي تلك التي يقيسها المقياس المستخدم في الدراسة.

الدراسات السابقة

يشير بعض علماء النفس إلى أهمية التعامل مع الأبناء وأنماط الرعاية الوالدية التي يتلقاها هؤلاء الأبناء بوصفها الديناميات التي تحدد ما يمكن أن تكون عليه شخصية الأبناء، بل يرى الأنثروبولوجيون أن ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد هي التي تحدد سمات شخصيته ودوافعه واتجاهاته وقيمه، هذا بالإضافة إلى أن عملية التثقيف أو الانتقال الثقافي ذاتها هي إحدى عمليات التنشئة الاجتماعية ذات الأهمية، فمن خلالها يحافظ المجتمع على خصائصه وعلى استمرار هذه الخصائص عبر الأجيال.

وقد أكدت عدة دراسات أجنبية (Growe, 1980), (Kawash, 1984) وأخرى عربية (تركي، 1980؛ عبد الفتاح 1984؛ سلامه، 1987) أهمية التفاعل بين الوالدين والأبناء وانعكاساته على رسم ملامح شخصية الأبناء وأثر المعاملة الوالدية على نمط الشخصية وسماتها فباتجاهات الأمن والطمأنينة التي تكتسب في الطفولة تميل إلى الاستمرار حتى إذا واجه الشخص أحداثاً قد يكون من شأنها أن تؤدي إلى إحباطات شديدة وقاسية. كما تميل اتجاهات عدم الثقة والقلق إلى الاستمرار حتى إذا ما واجه الفرد مواقف تبعث على الارتياح والأمن والطمأنينة.

وكما يختلف الأفراد في مدى تحملهم للقلق والإحباط والضغوط Stresses التي يتعرضون لها، فهم يختلفون أيضا من حيث إدراكهم للمواقف المختلفة التي ينشأ عنها الاضطراب النفسي، أي في مدى ما يشعرون به من ضيق وتوتر، بل إن لكل فرد

السواء، أما معايشة الفرد لأسلوب يتسم بالتسلط والتشدد فمن شأن ذلك أن يعزز ممارسته للسلوك العدواني، وقد أكد ذلك Moffat (1975) حيث توصل من خلال دراسته عن الضغوط الوالدية والتوافق النفسي للأبناء إلى وجود علاقة بين ما يمارسه الوالدان من ضغوط نفسية واجتماعية في معاملة أبنائهم وبين سوء التوافق لديهم، كما اتضح من بحوث (Mussen, 1963 : 3 - 16) أيضاً أن الأبناء الذين لم يحصلوا على عطف أبوي كاف كما يدركون هم ذلك كانوا أقل شعوراً بالأمن، وأقل ثقة بأنفسهم، وأقل توافقاً في علاقاتهم الاجتماعية، كما كانوا أقل اندماجاً في المجتمع، وأكثر توتراً وقلقاً من أقرانهم الذين يرون أنهم يحصلون على عطف ورعاية كافية من الوالدين.

كما أجرى Lindgreen (1974 : 96 - 100) دراسة على عينة من المراهقين والمراهقات طبق عليهم مقياساً للاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء نحو الديمقراطية مقابل التسلط، وتبين أن الطلاب الذين أدركوا أن تفاعل والديهم معهم يتم بطريقة ديمقراطية يميلون إلى التسامح والإثابة في تفاعلهم، بينما كان من وصفوا طريقة تفاعل والديهم معهم على أنهم متشددون ومتسلطون، كانوا أكثر توتراً وعدواناً في تفاعلهم.

وعلى المستوى العربي هناك عديد من الدراسات التي أكدت العلاقة بين بعض أساليب الرعاية الوالدية والتنشئة الاجتماعية من جهة وجوانب الشخصية المختلفة سواء أكانت معرفية أو إبداعية أو دافعية أو وجدانية أو تتعلق بالاتجاهات والقيم المختلفة من جانب آخر. انظر على سبيل المثال لا الحصر (السيد، 1980؛ رمزي؛ 1980؛ حسين، 1988؛ عبد الفتاح، 1990).

والواقع أننا نلاحظ أن هناك اختلافاً فيما انتهت إليه الدراسات والبحوث السابقة سواء فيما يتعلق بعوامل الرعاية الوالدية والتنشئة الاجتماعية من جهة أو جوانب الشخصية المختلفة من جهة أخرى، الأمر الذي يجعل التعميم في هذا الصدد محكوماً بعدة عوامل منها طبيعة العينات والأدوات، والإطار الثقافي، والاجتماعي على الذي أجريت من خلاله هذه البحوث، إلى غير ذلك من العوامل التي تجعل لكل بحث إطاره الخاص به في تناوله لهذه المنظومة الخاصة بالرعاية الوالدية في علاقتها بجوانب الشخصية المختلفة عبر ثقافات مختلفة، وفي هذا النطاق يدور هذا البحث لدراسة بعض أبعاد الرعاية الوالدية والتوافق والقيم لدى المراهقين من الجنسين في دولة الإمارات.

فروض البحث:

في ضوء ما تشير إليه الدراسات السابقة وأهداف هذا البحث فقد صيغت

طالباً من الجنسين، وقد تراوحت معاملات الثبات بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان - براون بين 62, ,75 (عبد الفتاح، 1990 : 153). أما من حيث الصدق فقد تم الاعتماد على صدق المفهوم الذي أشارت إليه (Amabile, 1982) هذا بالإضافة إلى الدراسات العاملية الأجنبية والعربية التي أجريت باستخدام هذا المقياس وأكدت صدقه (السيد، 1980 : 122 - 153).

2 - اختبار التوافق: وضعه في الأصل «هيوم، بل» وعَرَّبه (نجاتي، 1970)، وهو يتكون من 125 عبارة تقيس أربعة أبعاد للتوافق، اكتفى الباحث بثلاثة منها فقط في هذه الدراسة، وهي التوافق الأسري، والاجتماعي، والانفعالي، أما البعد الرابع الخاص بالتوافق الصحي فقد استبعد لاقتصار عباراته على قياس بعض المظاهر الجسمية دون سواها، وقد حسب ثبات المقياس بطريقة الإعادة بعد أسبوعين من التطبيق الأول على عينة من (60) تلميذاً نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث، وقد كانت معاملات الثبات للتوافق الأسري 0,314 والتوافق الاجتماعي 0,477، والتوافق الانفعالي 0,402 وربما كان انخفاض معاملات ثبات المقاييس الفرعية راجعاً إلى صغر حجم عينة التقنين.

3 - مقياس القيم الفارق: وهو من إعداد جابر عبد الحميد (N. D.) نقلا عن برنس prince ويتكون من (64) زوجا من العبارات تقيس قيما تقليدية أو أصلية في مقابل القيم المنبثقة أو العصرية حيث يختار المفحوص عبارة من بين عبارات كل زوج، ويكشف المقياس عن أربع قيم أصلية في مقابل القيم العصرية، ويمثل كل قيمة (16) زوجاً من العبارات، وهذه القيم هي: (1) أخلاقيات النجاح في العمل - مقابل - الاستمتاع بالصحبة والأصدقاء. (2) الاهتمام بالمستقبل - مقابل - الاهتمام بالحاضر. (3) استقلال الذات - مقابل - مسايرة الآخرين. (4) التشدد في الخُلُق والدين - مقابل التسيب والتساهل.

وقد حسب ثبات المقياس لأغراض هذه الدراسة بإعادة التطبيق بعد أسبوعين من التطبيق الأول على عينة من (60) تلميذاً وتلميذة من غير عينة البحث، وتراوحت معاملات الثبات للمقاييس الفرعية بين 361 و 0,647. أما فيما يتعلق بصدق المقياس فهناك كثير من الدراسات التي أكدت صدقه وثباته (القاضي، 1984 : 179 - 181).

ثالثاً: خطة المعالجة الإحصائية للبيانات: هدفت التحليلات الإحصائية إلى ما يأتي: (1) حساب الفروق بين الجنسين على متغيرات ثلاثة هي: الرعاية الوالدية كما

جدول رقم (1)

نتائج الفروق بين الجنسين في متغيرات البحث

البيانات / المتغيرات	ذكور		إناث		ت	مستوى الدلالة	اتجاه الفرق لصالح
	م	ع	م	ع			
1 ـ التقبل ـ النبذ (آباء)	10,27	2,22	12,06	2,58	5,26	0,01	الإناث
2 ـ التحرر ـ التقييد (آباء)	11,30	2,58	9,98	1,89	4,13	0,01	الذكور
3 ـ الاستقلال السيكلوجي ـ التحكم السيكلوجي (آباء)	10,91	2,04	12,50	2,77	4,57	0,01	الإناث
4 ـ التقبل ـ النبذ (أمهات)	11,13	1,68	12,67	2,43	5,13	0,01	الإناث
5 ـ التحرر ـ التقييد (أمهات)	11,17	1,75	12,31	2,61	3,56	0,01	الإناث
6 ـ الاستقلال السيكلوجي ـ التحكم السيكلوجي (أمهات)	12,87	2,56	11,84	1,82	3,22	0,01	الذكور
7 ـ التوافق الأسري	20,67	2,14	22,34	3,23	4,28	0,01	الإناث
8 ـ التوافق الاجتماعي	24,25	3,75	21,58	3,18	5,45	0,01	الذكور
9 ـ التوافق الانفعالي	19,36	2,73	17,14	2,32	6,17	0,01	الذكور
10 ـ أخلاقيات النجاح في العمل	9,47	2,03	11,38	2,18	6,37	0,01	الإناث
11 ـ الاهتمام بالمستقبل	11,20	1,59	13,39	2,61	7,06	0,01	الإناث
12 ـ استقلال الذات	12,51	2,62	10,16	1,82	7,34	0,01	الذكور
13 ـ التشدد في الخلق والدين	11,07	1,54	12,11	2,73	3,35	0,01	الإناث

أما الفروق على أبعاد التوافق فهي تشير إلى أن المتوسط الحسابي للإناث أعلى من نظيره للذكور على بعد التوافق الأسري مما يشير إلى أن الإناث أكثر توافقاً من الناحية الأسرية، أما الفروق في التوافق الاجتماعي والتوافق الانفعالي فهي تشير إلى أن الذكور أكثر توافقاً من الإناث. كما أن الفروق بين الجنسين في القيم كلها دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) على متغيرات القيم الأربع، ومؤدى هذه الفروق أن الإناث أكثر تمسكاً بالقيم الأصلية الخاصة بأخلاقيات العمل والنجاح والاهتمام بالمستقبل، والتمسك بالخلق والدين بالنسبة إلى الذكور، إلا أن الذكور أكثر تحلياً باستقلال الذات كقيمة أصلية، وبقيم الاستمتاع بالصحبة، والاهتمام بالحاضر أكثر من المستقبل، وبمسايرة الآخرين أكثر من الاستقلالية والمغايرة، وبالتسيب والتساهل في أمور الحياة، وهي جميعها قيم عصرية.

جدول رقم (2)

مصفوفة معاملات الارتباط بين متغيرات البحث

لعينة الذكور (ن= 100)

معاملات الارتباط المتغيرات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13
1 ـ التقبل ـ النبذ (آباء)	-	1											
2 ـ الحرية ـ التقيد (آباء)	0,49	-											
3 ـ الاستقلال ـ التحكم (آباء)	0,53	0,48	-										
4 ـ التقبل ـ النبذ (أمهات)	0,34	0,35	0,12	-									
5 ـ الحرية ـ التقيد (أمهات)	0,23	0,56	0,26	0,34	-								
6 ـ الاستقلال ـ التحكم (أمهات)	0,24	0,47	0,45	0,26	0,35	-							
7 ـ التوافق الأسري	0,32	0,37	0,27	0,55	0,08	0,13	-						
8 ـ التوافق الاجتماعي	0,16	0,16	0,17	0,04	0,16	0,22	0,16	-					
9 ـ التوافق الانفعالي	0,51	0,18	0,43	0,35	0,07	0,09	0,18	0,17	-				
10 ـ اخلاقيات النجاح ـ الاستمتاع بالصحة	0,47	0,07	0,17	0,32	0,15	0,04	0,51	0,03	0,24	-			
11 ـ الاهتمام بالمستقبل ـ الاهتمام بالحاضر	0,31	0,13	0,26	0,01	0,46	0,21	0,07	0,13	0,13	0,14	-		
12 ـ استقلال الذات ـ مسايرة الآخرين	0,15	0,11	0,07	0,15	0,18	0,10	0,34	0,16	0,25	0,16	0,27	-	
13 ـ التشددفي الخلق والدين ـ التسيب والتساهل	0,63	0,38	0,04	0,24	0,17	0,33	0,18	0,05	0,41	0,11	0,14	0,32	-

* الدلالة عند مستوى 0,05 ⩽ 0,195

• الدلالة عند مستوى 0,01 ⩽ 0,254

جـ ـ بالنسبة للعينة الكلية (جدول 4). هناك معاملات ارتباط دالة إحصائيا عند مستوى (01,) بين كل مما يأتي:

1 - التقبل (آباء) وكل من:
التشدد في الخلق والدين (+0,52) التقبل (أمهات) (+0,46) أخلاقيات النجاح (+0,40) الحرية (آباء) (+0,37) الاستقلال (آباء) (+0,37) التوافق الانفعالي (+0,31) الاستقلال (أمهات) (−0,54) الحرية (أمهات) (−0,28) استقلال الذات (−0,23).

2 - الحرية (آباء) وكل من:
الاستقلال (آباء) (+0,48) التوافق الأسري (+0,35) أخلاقيات النجاح (+0,25) التشدد في الخلق والدين (−0,33).

3 - الاستقلال (آباء) وكل من:
أخلاقيات النجاح (+0,47) الحرية (أمهات) (+0,37) التوافق الاجتماعي (+0,36) استقلال الذات (+0,22).

4 - التقبل (أمهات) وكل من:
التوافق الأسري (+0,33) أخلاقيات النجاح (+0,22) الحرية (أمهات) (+0,26) التشدد في الخلق والدين (+0,19).

5 - الحرية (أمهات) وكل من:
استقلال الذات (+0,43) التوافق الأسري (+0,36) الاستقلال (أمهات) (+0,33) الاهتمام بالمستقبل (+0,19) التوافق الانفعالي (−41,) التشدد في الخلق والدين (−0,41) أخلاقيات النجاح (−0,24).

6 - الاستقلال (أمهات) وكل من:
أخلاقيات النجاح (+0,61) التوافق الاجتماعي (+0,29) الاهتمام بالمستقبل (−0,32).

7 - التوافق الأسري وكل من:
استقلال الذات (+41,) أخلاقيات النجاح(+37,) التشدد في الخلق والدين (+0,32) الاهتمام بالمستقبل (+0,25) التوافق الاجتماعي (+0,21).

جدول رقم (4)

مصفوفة معاملات الارتباط بين متغيرات البحث

للعينة الكلية ـ الجنسان معاً (ن = 200)

معاملات الارتباط المتغيرات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13
1 ـ التقبل ـ النبذ (آباء)	-												
2 ـ الحرية ـ التقيد (آباء)	0,37	-											
3 ـ الاستقلال ـ التحكم (آباء)	0,34	0,48	-										
4 ـ التقبل ـ النبذ (أمهات)	0,46	0,17	0,08	-									
5 ـ الحرية ـ التقيد (أمهات)	0,28	0,08	,037	0,26	-								
6 ـ الاستقلال ـ التحكِم (أمهات)	0,54	0,14	0,16	0,04	0,33	-							
7ـ التوافق الأسري	0,10	0,35	0,07	0,33	0,36	0,17	-						
8 ـ التوافق الاجتماعي	0,07	0,09	0,36	0,12	0,02	0,29	0,21	-					
9 ـ التوافق الانفعالي	0,31	0,04	0,15	0,06	0,41	0,02	0,18	0,25	-				
10 ـ أخلاقيات النجاح ـ الاستمتاع بالصحة	0,40	0,25	0,47	0,22	0,24	061	0,37	0,43	0,08	-			
11 ـ الاهتمام بالمستقبل ـ الاهتمام بالحاضر	0,17	0,09	0,03	0,14	0,19	0,32	0,25	0,04	0,16	0,28	-		
12 ـ استقلال الذات ـ مسايرة الآخرين	0,23	0,08	0,22	0,01	0,43	0,07	0,41	0,56	0,12	0,24	0,05	-	
13ـ التشدد في الخلق والدين ـ التسيب والتساهل	0,52	0,33	0,17	0,19	0,41	0,09	0,32	0,34	0,09	0,19	0,18	0,27	-

* الدلالة عند مستوى 0,05 ≤ 0,138

* الدلالة عند مستوى 0,01 ≤ 0,181

العامل الثالث: التمسك بالخلق والدين والتوافق الانفعالي: الجذر الكامن 1,18 نسبة التباين: 8,52.

التشبعات الجوهرية:

التمسك بالخلق والدين (0,614) التوافق الانفعالي (0,558) منح الاستقلال من قبل الآباء (,371).

ب ـ مصفوفة الإناث

العامل الأول: التقبل من الآباء. الجذر الكامن (2,98) نسبة التباين (22,96)

التشبعات الجوهرية:

التقبل من الآباء (0,835) التقبل من الأمهات (0,717) التوافق الاجتماعي (0,742) التوافق الأسري (0,669) التوافق الانفعالي (0,571).

العامل الثاني: التمسك بالخلق والدين: الجذر الكامن: 2,24 نسبة التباين: 17,25.

التشبعات الجوهرية:

التمسك بالخلق والدين (0,762) التوافق الاجتماعي (0,691) استقلال الذات (0,614) التوافق الأسري (0,506).

أخلاقيات النجاح (,502) ـ التقبل من الآباء (,371) التوافق الانفعالي (,354).

العامل الثالث: الاهتمام بالمستقبل والنجاح. الجذر الكامن: 1,18نسبة التباين: 9,11.

التشبعات الجوهرية: الاهتمام بالمستقبل (,574) ـ الاستقلال في المعاملة (آباء) (491) أخلاقيات النجاح (,469) ـ استقلال الذات (,352). منح الحرية (آباء) (,330).

جـ ـ مصفوفة العينة الكلية:

العامل الأول: الرعاية الوالدية والتوافق الأسري. الجذر الكامن: 4,51 نسبة التباين: 34,69 .

التشبعات الجوهرية: التقبل من الآباء (,915) ـ التقبل من الأمهات (,874) منح الاستقلال من الآباء (,864) ـ التوافق الأسري (,845). استقلال الذات (,829) ـ منح الاستقلال (أمهات) (,791) منح الحرية (آباء) (,776).

العامل الثاني: أسلوب الحرية والاستقلالية في الرعاية الوالدية. الجذر الكامن: 1,85 نسبة التباين: 14,25 .

التشبعات الجوهرية: منح الحرية (أمهات) (0,851) ـ منح الاستقلال (آباء) (0,633) منح الاستقلال (أمهات) (0,509) ـ منح الحرية (آباء) (0,381).

العامل الثالث: التوافق الأسري والقيم الأصلية. الجذر الكامن: 1,27. نسبة التباين: 9,83.

التشبعات الجوهرية: التوافق الأسري (0,710) ـ استقلال الذات من حيث إنها قيمة (0,624) أخلاقيات النجاح (0,582) ـ الاهتمام بالمستقبل (0,338) التمسك بالخلق والدين (0,318).

وللمقارنة بين العوامل استخدم الأسلوب الإحصائي (Factorial Invariance) لمعرفة معاملات التشابه بين العوامل.

جدول رقم (6)

مصفوفة معاملات التشابه بين العوامل

معاملات التشابه / العوامل		عوامل عينة الذكور			عوامل عينة الإناث			عوامل العينة الكلية		
		1	2	3	1	2	3	1	2	3
الذكور	1	—	,37	,47	,78	,78	,52	,74	,37	,65
	2	,37	—	,34	,37	,43	,04	,43	,37	,23
	3	,47	,34	—	,55	,72	,42	,42	,37	,54
الإناث	1	,78	,37	,55	—	,71	,40	,62	,43	,49
	2	,78	,43	,72	,71	—	,54	,54	,35	,77
	3	,52	,04	,42	,40	,54	—	,29	,33	,69
العينة الكلية	1	,74	,43	,42	,62	,54	—	,29	,36	,57
	2	,37	,37	,37	,43	,35	,33	,36	—	,30
	3	,65	,23	,54	,49	,77	,69	,57	,30	—

ـ أجريت التحليلات الإحصائية الخاصة بأوجه التشابه على الحاسب الآلي لجريدة الأهرام.

وقد تبين وجود معاملات التشابه الآتية:

أ ـ بين عوامل مصفوفتي الذكور والإناث هناك معاملات تشابه بين العامل الأول

وتتسق النتائج الخاصة بالرعاية الوالدية مع نتائج الفروق على متغيرات التوافق والقيم إذ نلاحظ أن الإناث أكثر توافقاً من الناحية الأسرية، ومظاهر هذا التوافق الأسري ترتبط مباشرة بالرعاية الوالدية المتسمة بالتقبل والتحرر، أما الذكور فهم أكثر توافقاً من الناحية الاجتماعية، وهو ما يتحقق من خلال العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، سواء في الأسرة أو في المدرسة أو في المجتمع. أما من حيث القيم فيتضح أن الإناث أكثر تمسكاً بالقيم الأصلية التقليدية، لا سيما أخلاقيات النجاح، والاهتمام بالمستقبل، والتمسك بالخلق والدين أكثر من الذكور، الذين هم أكثر تمسكاً بقيمة استقلال الذات فقط على أنها قيمة أصلية، الأمر الذي يدعونا إلى نظرة فاحصة لأساليب الرعاية الوالدية في علاقتها بالتوافق والقيم بوجه عام، ودور هذه الأساليب في تكريس الفروق بين الجنسين.

وتتفق هذه النتائج مع دراسات سابقة عديدة تبين منها وجود فروق بين الجنسين في إدراكهم أساليب الرعاية الوالدية، وبعض جوانب الشخصية مثل دراسة Heibrum & Mickinley (1962) التي تبين منها وجود فروق في إدراك الجنسين لاتجاهات الوالدين في المعاملة، وفي مستوى الاضطراب النفسي. ودراسة Siegelman (1965) التي انتهت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في إدراكهم تقبل الأمهات، إلا أن الفروق كانت لصالح الذكور، وهذا ما يختلف مع ما أسفر عنه البحث الحالي، إذ تبين أن الإناث أكثر إدراكاً لتقبل الوالدين لهن من الذكور، وربما كان هذا التضارب راجعاً للعوامل الثقافية، وعمليات التنشئة الاجتماعية التي تختلف من مجتمع لآخر.

أما من حيث التوافق فكما ذكرنا من قبل إن الإناث أكثر توافقاً من الناحية الأسرية على حين يكون الذكور أكثر توافقاً من الناحية الاجتماعية والانفعالية، وربما أمكن تفسير ذلك على ضوء بعض الخصائص التي تتمثلها الإناث كخصائص محددة للتوافق لديهن، ومن بينها الاهتمام بالعلاقات التي تربطهن بالأسرة، واهتمامهن بهذه العلاقات، واعتقادهن بأن افتقاد هذه الخصائص يظهرهن بصورة غير متوافقة. أما ارتفاع متوسط التوافق الاجتماعي عند الذكور بالنسبة إلى الإناث فيمكن تفسيره في ضوء عوامل التنشئة الاجتماعية التي تسم الإناث بطابع خاص قد يقلل من فاعليتهن في الإطار الاجتماعي العام. لاسيما في مجتمع الإمارات، أما فيما يتعلق بالناحية الانفعالية فإن النتائج تتسق إلى حد بعيد مع الموجود بالتراث السيكلوجي في هذا الشأن سواء على المستوى العربي أو الأجنبي ويؤكد الفروق بين الجنسين في الناحية الانفعالية، بما يشير إلى أن الذكور أكثر توافقاً، وأقل قلقاً من الناحية الانفعالية إذا قورنوا بالإناث

ويتضح الاتساق بين مكونات التنشئة الاجتماعية والتوافق والقيم بصورة أكثر وضوحاً في ضوء معاملات التشابه بين العوامل، والتي يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

1 ـ بين العامل الأول بمصفوفة الذكور وهو عامل التقبل والتوافق والقيم والعاملين: الأول والثاني بمصفوفة الإناث، وهما عاملا التقبل من الآباء (0,78)، والتمسك بالخلق والدين (0,78).

2 ـ بين العامل الثالث بمصفوفة الذكور وهو ما أطلقنا عليه اسم التمسك بالخلق والدين والتوافق الانفعالي، والعامل الثاني بمصفوفة الإناث وهو عامل التمسك بالخلق والدين (0,72).

3 ـ بين العامل الأول بمصفوفة الذكور، وهو عامل التقبل والتوافق والقيم والعاملين: الأول والثالث بمصفوفة العينة الكلية، وهما عاملا الرعاية الوالدية والتوافق الأسري (,74)، والتوافق الأسري والقيم الأصلية (0,65).

4 ـ بين العامل الأول بمصفوفة الإناث، وهو عامل التقبل من الآباء والعامل الأول بمصفوفة الإناث، وهو عامل التقبل من الآباء. والعامل الأول بمصفوفة العينة الكلية، وهو عامل الرعاية الوالدية والتوافق الأسري (0,62).

5 ـ بين العامل الثالث بمصفوفة العينة الكلية، وهو عامل التوافق الأسري والقيم الأصلية، والعاملين: الثاني والثالث بمصفوفة الإناث وهما عامل التمسك بالخلق والدين (0,77)، وعامل الاهتمام بالمستقبل والنجاح (0,69).

وتؤكد معاملات التشابه أن العامل الأول في المصفوفات الثلاث هو عامل عام يؤكد العلاقة بين الرعاية الوالدية والتوافق والقيم، وقد جاءت أعلى معاملات التشابه على هذا العامل، ويلي ذلك التشابه بين العامل الثاني بمصفوفة الإناث، وهو عامل التمسك بالخلق والدين، والعامل الثالث بمصفوفة العينة الكلية وهو التوافق الأسري والقيم الأصلية، فقد بلغ هذا المعامل (0,77). ثم التشابه بين العامل الأول بمصفوفة الذكور وهو عامل التقبل والتوافق والقيم، والعامل الثالث بمصفوفة العينة الكلية وهو عامل الرعاية الوالدية والتوافق الأسري وقد بلغ معامل التشابه بينهما (0,74).

وهكذا تتأكد العلاقة بين مكونات التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء وتوافقهم وقيمهم كما كشفت عنها هذه الدراسة.

ومن حيث اتساق التحليل العاملي مع ما هو موجود بالتراث السيكلوجي في

جابر عبد الحميد جابر
N. D. «مقياس القيم الفارق» غير منشور.
جابر عبد الحميد جابر، سليمان الخضري
1978 دراسات نفسية في الشخصية العربية القاهرة، عالم الكتب.
جون بولبي
1959 رعاية الطفل وتطور الحب. ترجمة: السيد محمد خيري. القاهرة، دار المعارف.
خالد الطحان
1990 مبادئ الصحة النفسية. دبي، دار القلم.
زينب عبد الرحمن القاضي
1984 دراسة مقارنة بين قيم واتجاهات المتفوقين والعاديين تحصيلياً بالمدارس ـ الثانوية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
صفوت فرج
1980 التحليل العاملي في العلوم السلوكية، القاهرة، دار الفكر العربي.
عبد الحليم محمود السيد
1980 الأسرة وإبداع الأبناء. القاهرة، دار المعارف.
فؤاد أبو حطب
1983 القدرات العقلية. ط 4، القاهرة، دار المعارف.
محمد عثمان نجاتي
1970 اختبار التوافق، إعداد هيوم بل. القاهرة، مكتبة النهضة العربية.
محيي الدين أحمد حسين
1988 دراسات في الدافعية والدوافع. القاهرة، دار المعارف.
ميرفت أحمد شوقي، عائشة شرف الدين
1983 دراسات في شخصية المرأة المصرية. القاهرة، دار المعارف.
مصطفى أحمد تركي
1980 «العلاقة بين رعاية الوالدين للأبناء في الأسرة وبين بعض سمات شخصية الأبناء». في: مصطفى أحمد تركي (محرر) بحوث في سيكولجية الشخصية بالبلاد العربية. الكويت، مؤسسة الصباح، 189-212.
ممدوحة سلامة
1987 «مخاوف الأطفال وإدراكهم للقبول والرفض الوالدي» مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب. العدد الثاني، 54 - 59.

Harvey, O. J.

1967 "Conceptual systems and attitude change", In: Caroline, W. & Mozafer Sherif (Eds): Attitude, ego involvement and change. New York, Wiley & sons, Chap. 20. 201-225.

Heibrum, A. & Mackinley, R.

1962 "Perception of maternal child rearing attitudes, personality of the percievier and incipent psychology". Child development, 33, 73-83.

Kawash, G.F.

1984 "Self-esteem in children as a function of percieved parental behavior". Jour. of psychology, 119, (3), 235-242.

Kaiser, H.

1985 "The varimax criterion for analitic rotation in factor analysis". Psychmetrica, 23, 187-200.

Lindgreen, H. C.

1974 An introduction to social psychology. New Delhi: Eastern private, Limited.

Maccoby E.

1980 The development of sex differences. London, Tavistock.

Moffat, J. E.

1975 "A stydy of family stress, infancy as an independent cause of cocial adjustment and behavior problems at early adolescence". Diss. Abst. International, Vol. 35, (12-13), 6168-6169.

Mussen, P.

1963 «The Influence of Father - Son Relationship and Attitudes». Journal of Child psychology, 4, 3-16.

Overall, J. E. & Klett, C. J.

1972 Applied multivariate anagysis. New York, Mc Graw Hill.

Siegelman, M.

1965 "Evaluation of Bronfenbruner's Questionnaire for children concerning parental behavior".
Child development, 36, 164-174.

Towards a Theoretical and Mathematical Formulation of the Theory of Price Mechanism in Islam

Yousef A.Al-Zamel
Boualem Bend jilali

The main objective of this paper is the formulation of a price mechanism governed by Islamic norms. First, it brings up the limitations of the capitalistic economy in showing that the main variables of this system are mainly of a pure materialistic nature neglecting more or less those variables that are related to non-materialistic one. Second, this paper shows that the qualitative variables such as the performance of Zakat shift the market demand as well as the supply curve to the right leading to a higher demand and higher supply. Third, this article models an islamic price mechanism to indicate the ability of the islamic society to achieve the maximum welfare without the intervention of any exogeneous forces, using the performance of zakat as a particular tool. Within the context of the model it is shown that the performance of zakat is a built in variable in the utility function of the rich and poor muslims and hence in their demands and consequently in the mechanism of the price through the excess demand.